الذوات على صورها المخصوصة وتركيباتها المخصوصة الخامس قد تذكر
الصورة ويراد بها الصفة يقال شرحت له صورة هذه الواقعة
وذكرت له صورة هذه المسألة والمراد من الصورة في كل هذه
المواضع الصفة فقوله ان الله خلق آدم على صورته اى على جملة
صفاته واحواله وذلك لان الانسان حين يحدث يكون في
غاية الجهل والعجز ثم لا يزال يزداد علمه وقدرته الى ان يصل الى
حد الكمال فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم خلق من اول الامر
كاملا تاما في علمه وقدرته وقوله خلق الله آدم على صورته معناه
انه خلقه في اول الامر على صفته التي كانت حاصلة له في آخر الامر
وايضا فلا يبعد ان يدخل في لفظ الصورة كونه سعيداً أو شقياً
كما قال صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي
من شقي في بطن امه فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق ادم على صورته اى على جميع صفاته من كونه سعيداً او عارفا
او ثابتاً او مقبولا من عند الله .

الطريق الثالث ان يكون ذلك الضمير عائدا الى الله تعالى وفيه
وجوه الاول المراد من الصفة لما بيناه فيكون المعنى ان آدم عليه
السلام امتاز عن سائر الاشخاص والاجسام بكونه عالما بالمعقولات
قادرا على استنباط الحرف والصناعات وبهذه صفات شريفة
مناسبة لصفات الله من بعض الوجوه فصح قوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان الله خلق آدم على صورته بناء على هذا التأويل فان قيل
المشاركة في صفات كمال تقتضي المشاركة في الآلهية قلنا المشاركة
في بعض اللوازم البعيدة مع حصول المخالفة في الامور الكثيرة
لا يقتضي المساواة في الآلهية ولهذا المعنى قال الله تعالى ولله المثل
الاعلى وقال صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله الثاني انه
كما يصح اضافة الصفة الى الموصوف فقد يصح اضافتها الى الخالق
والموجد فيكون الغرض من هذه الاضافة الدلالة على ان هذه
الصورة ممتازة عن سائر الصور بمزيد الكرامة والجلالة الثالث
قال الشيخ الغزالي ليس الانسان عبارة عن هذه البنية بل
هو موجود ليس بجسم ولا جسماني ولا تعلق له بهذا البدن
الا على سبيل التدبير والتصرف فقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته اى نسبة ذات آدم الى هذا البدن
كنسبة الباري الى العالم من حيث ان كل واحد منهما غير حال في
هذا الجسم وان كان مؤثرا فيه بالتصرف والتدبير ...

قال الخبر الثاني ما رواه ابن خزيمة في كتابه الذي سماه
التوحيد باسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقبحوا الوجه فان الله خلق آدم على صورة الرحمن
قال واعلم ان ابن خزيمة ضعف هذه الرواية ويقول ان صحت
هذه الرواية فلها تأويلان الاول ان يكون المراد من الصورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)